الشيخ في العظمة عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله
وملك الموت اسمه عزرائيل وقيل عبد الجبار وقال ابن حجر في شرح البخاري
وذكر بعضهم ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول
عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده
يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان القاعدة في لغة غير
العرب تقديم المضاف اليه على المضاف ورجحه الجلال بشهادة الاثار
له دون قول من قال ان جبر معناه رجل او عبد كما قيل به عنوبية
هؤلاء الاربعة هم المقربون المدبرون للعوالم فجبريل ملك الحروب
والخسوف والزلازل والصواعق وميكائيل ملك الارزاق واسرافيل ملك
النفخة وعزرائيل ملك الموت والمصائب كما مر انفا التاسع عدم اطلاق
الذكورة والانوثة على الملائكة ليس لمانع عقلي بل لانه لم يرد به لكن
نقل ولا دل عليه عقل وما زعمه عبدة الاوثان والاصنام من
انهم بنات الله تعالى باطل وافراط في شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد
فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله بالمسخ تفريط وتقصير
في حالهم وستسمع في مباحث عصمتهم له تتمة العاشر قال
النووي في شرح مسلم يجوز في حق البشر غير الانبياء رؤية الملائكة
ولكن في كتاب العهود للشعراوي انه لا يجمع بين رؤية الملك وكلامه
الا الانبيا اما غيرهم فانما يراهم او يكلمهم ولا يراهم انتهى وحديث
مسلم في الذي خرج لزيارة اخيه في الله يرده بالصراحة الا ان يريد
رؤيتهم على صورتهم الاصلية وفيه نظر وذكر ايضا النووي ان الجن
موجودون وانهم قد يراهم بعض الادميين واما قوله تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم
محالا لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تفلت عليه في صلاته
لقد هممت ان اربطه حتى تصبحوا تنظرون اليه اجمعون او كلكم
ويلعب به ولدان المدينة قال القاضي عياض وقيل رؤيتهم على
خلقتهم وصورهم الاصلية ممتنعة لظاهر الاية الا الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم ومن خرقت له العادة وانما يراهم بنو ادم
في صور غير صورهم كما جاء في الاثار قلت هذه دعوى مجردة فان لم
يصح لها مستند فهي مردودة فائدة قال ابو عبد الله المازري
الجن اجسام لطيفة روحانية تتشكل بالاشكال الخسيسة
يصح ربطها وحبسها واللعب بها وها هنا بحث وهو ان ابن اقبرس في
شرح الشفا قال رؤية الملائكة قد تكون بواسطة التشكل وقد
تكون كشفا كما في حكاية ضيف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكما

في قوله

في قوله تعالى حكاية عن مريم فتمثل لها بشرا سويا وفي حديث الاسرا
انه عليه الصلاة والسلام راى جبريل عليه السلام على هيئته التي
خلقه الله عليها فتكون رؤيته عليه السلام للملائكة على الوجه
الاعم فان قلت فلم تتشكل الملائكة والجن في صور مختلفة
ولا قدرة لمخلوق على تغيير خلقه قلت قال القاضي ابو يعلى
لا قدرة للجن على تغيير خلقهم ولا على نقل صورهم الى صور اخرى لانه
ذلك انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزا واذا انتقضت البنية
بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة فكيف تنتقل نفسها
وانما ذلك باعتبار جواز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال
اذا فعله او تكلم به نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه على التصوير
والتخييل وحمل على هذا تصور جبريل في صورة دحية وتصوره لمريم
بشرا سويا قلت ويجوز ان يكون الله تعالى قد جعل لهم قوة التشكل
عند ارادتهم ذلك لانهم ارواح ومن ذلك ان الانبيا ترى في المنام وقد
ورد ان الشيطان لا يتمثل في صورة الانبيا فتلك ارواحهم والله تعالى
هو الفاعل لذلك على الحقيقة فانه الفعال لما يريده انتهى واقول
قوله في حكاية ضيف ابراهيم الخ مثال لرؤيتهم بواسطة التشكل
وقوله قلت ويجوز الخ هو الظاهر ولا تترك انه ورد في حديث
يعول عليه ان الله علمهم الاسما التي يتحولون الى الصور المختلفة ولا
شك في ان طريق العلم بذلك السماع اذ لا مجال للراي فيما ذكر والله
اعلم قلت وفي كلام المازري بعض اجمال تفصيله قول السعد وعندنا
ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام
لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة كاملة في العلم
والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات ومسكنها السموات
هم رسل الله الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام وامناؤه على
وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل
باشكال مختلفة ويظهر منها افعال عجيبة منهم المؤمن والكافر
والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شانها القا الناس
في الفساد والغواية بتذكير اسباب المعاصي واللذات وانسا
منافع الطاعات وما اشبه ذلك قال تعالى حكاية عن الشيطان
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم قيل تركيب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر
الاربعة الا ان الغالب على الشياطين عنصر النار وعلى الاخرين

Copyright King Saud University